

جامعة طرمدان  
كلية العلوم الانسانية والرياضية  
قسم علم النفس

دراسة بعنوان :

دور الفكر الاسلامي في تطور علم فراسة الوجوه ( الفسيونومي )

اعداد

الباحثة اسراء محمد شريف علي

أ.م.د. ندوى محمد محمد شريف

٢٠١٢

## مستخلص البحث

تعد الفراسة من العلوم التي لها اهمية بالغة في معرفة الشخصية الانسانية من خلال ملامح الوجه واجزائه المختلفة ، لذا فقد أولاها الفلاسفة والعلماء اهتماما كبيرا ، اذ ان الفراسة تبين القوانين الطبيعية التي تخضع لها هيئة البدن الانساني وتركيبه ، وهو علم يفيدنا في التمييز بين الطبيين والاشرار وقلما يخدعنا ، وهذا العلم لا يصدر حكما الا على الميول الطبيعية وليس على الخلق المكتسب بالتربية والجهد الشخصي .

وقد ركزت الباحثتان على (فراصة الوجه) لان الوجه هو ملتقى المحاسن والمساوى ولانه يحدد هوية الشخص ويعكس عواطفه وانفعالاته واحاسيسه ، وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في انكار عدد من مدعي العلم في الغرب ما قدمه العقل المسلم للحضارة الانسانية من خدمات جليلة ، اذ ان كل الشواهد تؤكد ان العلم الغربي مدين بوجوده الى الحضارة الاسلامية حتى في مجال الفراسة .

لذا فقد هدفت الدراسة الحالية الى تعرف الفكر الاسلامي ودوره في تطور علم فراصة الوجوه ( الفسيونومي) من خلال الاشارة الى العديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي تناولت علم الفراسة مع تحليل لآراء الفلاسفة القدماء اليونان ومنهم (ابوقراط) و(سقراط) و(ارسطو) والفلاسفة المسلمين امثال (الرازي) و(ابن عربي) و(ابن الجوزي) و(ابن قيم الجوزية) وابرز نتائج العلماء الغرب في مجال علم النفس الحديث في هذا المجال ومنهم (روجر بيكون) و(لومبروزو) .

وتوصلت الباحثتان الى ان اغلب النتائج التي توصل اليها العلماء كانت موجودة ومشار اليها في العديد من آيات القران الكريم واحاديث الرسول محمد ( صلى الله عليه وسلم ) وكتابات الفلاسفة المسلمين ، مما تظهر الدراسة الحالية بان للعلماء المسلمين دورا كبيرا في تطور الفكر الغربي في مجال الفراسة عامة وفراصة الوجوه خاصة لان الاوربيين قد اخذوه وطوروه واصبح علما قائما بحد ذاته .

## أهمية البحث والحاجة اليه :

ليس هناك من شك في ان التراث الحضاري الانساني أخذ وعطاء ، وليست هناك امة ذات حضارة عريقة الا وقد اعطت كما أخذت من هذا التراث ، وليس من المعقول بالنسبة لأمة تريد بناء نفسها ان تبدأ من نقطة الصفر ، والفكر لايعترف بحدود مصطنعة بين الأمم . ( زقزوق ، ١٩٨٤ ص ٢٨ )

والتراث الاسلامي لم يدع مجالاً من المجالات أو محددات الشخصيات الانسانية ، الا كان له فيها مجموعة من الأثر، فقد كانت له في كل ما ترك نظرة ثاقبة ، اذ توصل عن غير طريق المختبرات ووسائل القياس والتشخيص الى الكثير مما نعرفه اليوم ، ومع اختلاف العصر وتراكم الخبرات وتطور البناء الحضاري الانساني والانفجار الهائل في المعرفة الانسانية وطرق تحليلها وتخزينها واستدعائها ، فان المفاهيم الأساسية التي عرضها طائفة من المفكرين المسلمين تقدمت عن عصرها كثيراً ، ولو أردنا قياس مجالات علوم أخرى كالفيزياء والكيمياء والطب على مدى هذه الشقة الزمنية لوجدنا هوة واسعة ، الا أن ما يصدق في مجال العلوم الصرفة والتطبيقية لا يصدق في مجال الشخصية الانسانية ، لذلك فقد تحققت قفزة علمية موضوعية تحليلية في مجال الشخصية على يد المفكرين المسلمين الذين قدموا للحضارات اللاحقة معلومات وتصورات وتحليلات يتعجب الانسان المعاصر كيف أمكنهم التوصل اليها أو حتى مجرد التفكير فيها في ذلك العصر وتلك الظروف . ( العاني ، ٢٠٠٥ ص ٢٣٢ )

وكثيرا ما ينكر طائفة من مدعي العلم في الغرب ما قدمه العقل الاسلامي للحضارة الانسانية من خدمات جليلة ، في حين ان كل الشواهد تؤكد ان العلم الغربي مدين بوجوده الى الحضارة الاسلامية ، فقد قدم المسلمون اثنى هدية وهي طريقة البحث العلمي الصحيح التي مهدت امام الغرب طريقه لمعرفة اسرار الطبيعة وتسلطه عليها اليوم ، وان المنهج العلمي الحديث القائم على البحث والملاحظة والتجربة والذي أخذ به علماء اوربا ، انما كان نتاج اتصال العلماء الاوربيين بالعالم الاسلامي ، فقد اشارت (هونكه) (١) في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) الى ان الجميع قد اعترف للعرب بفضلهم في اوصول اعمال الفلاسفة والعلماء القدماء وآثارهم للعالم الحديث والعرب هم الذين ابتدعوا طريقة البحث العلمي الحق ، وان اوربا مدينة للعرب وللحضارة العربية ، وان الدين الذي في عنق اوربا وسائر القارات للعرب كبير جدا ، وكان يتعين على اوربا ان تعترف بهذا الفضل منذ زمن بعيد ، لكن التعصب واختلاف العقيدة أعميا عيوننا وتركنا عليها غشاوة لذا فان الوقت قد حان للتحدث عن شعب قد اثر بقوة على مجرى الاحداث العالمية ، ويدين له الغرب كما تدين له الانسانية كافة بالشيء الكثير . ( هونكة ، ١٩٩٣ ، ص ٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٥٤٢ )

---

(١) : الدكتورة زيغريد هونكة SIGRID HUNKE مستشقة المانية احبت العرب ودافعت عن قضاياهم ، تناولت في اطروحتها في الدكتوراه في جامعة برلين ( اثر الادب العربي في الادب الاوربية ) ومن اشهر كتبها ( شمس العرب تسطع على الغرب ) وبها اتهمت بالتعصب للعرب والتحيز لهم . ( هونكة ، ١٩٩٣ ص ٨ )

كذلك روجر بيكون (ت ١٢٩٤ ) صرح بان اللغة العربية وحضارتها الاسلامية الطريق الوحيد بالنسبة لكل معاصريه للمعرفة الحقبة فأصبحت اللغة العربية الشرط الاساسي للمثقف في اوربا . ( الحجي ، ١٩٧٠ ص٦٣ )  
وحتى موضوع الدراسة الحالية وهو علم الفراسة فقد سبق العرب الغرب فيه اذ ذكر ( خوان فيرنيت ) في كتابه ( فضل الاندلس على ثقافة الغرب ) مانصه : " هناك فرع من الفروع الخفية شهد انتشارا واسعا في القرون الوسطى هو علم الفراسة الذي يتعين البحث عن اصله في حضارات ما بين النهرين القديمة ، التي كانت تستخلص التنبؤات من البقع الجلدية والشامات " . ( فيرنيت ، ١٩٩٧ ص٢٦٧ )

وقد اختارت الباحثتان موضوع الفراسة لان معرفة هذا العلم يعطي للانسان الكشف عن اسرار الوجوه ومعرفة ما يعطي قابلية التعرف على اخلاق الناس ومواهبهم من خلال النظر الى اشكال اعضاءهم ، ومعرفة مزاج وطباع الناس وصفاتهم المحتملة وحالاتهم الشعورية والعقلية ، ففي ذلك اهمية بالغة للتعرف على من حولنا بصورة اوضح وادق بهدف معرفة حدود تعاملاتنا معهم ، وقد تم التركيز على (فراصة الوجه) لأن وجه الانسان هو ملتقى المساوي والمحاسن وموضع الحواس ، وتأتي اهمية الوجه من انه اهم علامة على انسانية الانسان وهو عنوان الشخص الذي يحدد هويته وهو الذي يعكس العواطف والانفعالات والاحاسيس فكل جزء من اجزاء الوجه له اهمية خاصة ، فهو يشتمل على الجبهة والجبين والحاجبين والعينين والانف والخدين والشفنتين والاسنان والذقن والاذنين وهذه الاجزاء في الوجه ينظر اليها علماء الفراسة على انها منافذ التعرف على شخصية الانسان وخصاله ، ولأن وجه الانسان اشرف الاعضاء ، والوجه هو الشئ الظاهر للبشر فكثيرا مانسمع (سيماهم في وجوههم ) اي ان صفات الشخص تتم ملاحظتها من خلال النظر الى وجهه ، لذا فقد نهى الاسلام عن ان يهان الوجه ، فلايجوز ضرب المسلم على وجهه بأي نوع من انواع الضرب سواء كان على سبيل التأديب او التعليم او التدريب وذلك لقوله ( صلى الله عليه وسلم ) عن أبي هريرة : ( اذا قاتل احدكم أخاه فليجتنب الوجه ) . ( مسلم ، ٢٠٠٥ ص١٠٩٥ )

وكما ورد في الحديث الشريف في موضوع تأديب الزوج زوجته الناشزة عن معاوية بن حيدة (رضي الله عنه) قال : قلت يارسول الله ، ماحق زوجة أحدنا عليه ؟ قال ان تطعمها اذا طعمت ، وتكسوها اذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت . ( النووي ، ١٩٧٠ ص١٢١ )

ولايدخل قراءة الوجه في نطاق التنجيم والعرافة لانه علم قائم بنفسه وقره الاسلام وهو يتحدث عن الصفات الجسمية والافرازات الهرمونية التي تؤثر على طريقة نمو كل عضو فيه . ( تيكل ، ٢٠٠٩ ص٦ )

واننا اذ نعيش في زمن انتشر فيه الشر وظهر فيه الفساد فكان لابد من الالمام بعلم الفراسة الذي يحتاج اليه الانسان كي يكون يقظا فطنا لمعرفة اخلاق الناس في الخير والشر ، لأن الاصل في المؤمن ان يكون ذكيا لا أن يكون مغفلا ساذجا ، والفراسة تحتاج الى ايمان وتقوى فكلما كان العبد اكثر ايمانا كلما فتح الله على قلبه واعطاه فراسة في الامور ، ومن الفراسة ايضا ان يعرف المؤمن المجرمين في مجتمعه بسيماهم ، وان يعرفهم في لحن القول بفلتات لسانهم ، وماتخطه ايديهم ، والناس على اختلاف اعراقهم مازالوا يتوقون للبحث عن خفايا النفس البشرية ، وعلم الفراسة يضع القواعد العامة او دستور الوجه الذي يحدد معالم الشخصية ، فاعضاء الوجه تقول

كلماتها ببلاغة وعلماء النفس والسلوك البشري يرون ان اللغة التي تنطق بها هذه الاعضاء هي اللغة الاكثر صدقا وعفوية وتعبيرا عن مكونات النفس .

لذا فمجال الفراسة في جوانبه المختلفة متنوع للغاية وهو لهذا جدير بالدراسة لان معرفة اخلاق الذين يعيشون معنا تعود علينا بالنفع العظيم ، وان دراسات تفصيلية شاملة متلاحقة يمكن أن تتم في مجال الشخصية الانسانية - ستضيف في المستقبل - ان شاء الله معلومات اخرى الى الاطار الذي رسمه التراث الاسلامي من خلال مفكره وفلاسفته ، لهذا فان هذا البحث يعد محاولة لحياء وتأصيل تراثنا الحضاري الديني والعلمي بتبسيطه وجعله في متناول يد الجميع ، علما ان تراثنا الاسلامي لا يزال بحاجة الى قراءات جديدة تمكنا في ضوء الانجازات التي حققتها الدراسات الانسانية الحديثة في تأصيل معلوماتنا عن علم الفراسة التي تحتاج الى من يجمع اجزاءها .

**هدف البحث :** يهدف البحث الحالي الى تعرف الفكر الاسلامي ودوره في تطور علم فراسة الوجوه ( الفسيونومي) من خلال تحليل النصوص التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وآراء الفلاسفة القدماء وعلماء النفس الحديث في علم الفراسة .

### مصطلحات البحث :

#### اولا : الفراسة

##### أ- الفراسة لغة

وردت الفراسة في (مختار الصحاح) بانها تعني التثبيت والنظر . ( الحنفي ، ٢٠٠٥ ص ٢٩٤ )  
وفي (تاج العروس) تفرس الرجل اذا (تثبت) وتأمل الشيء او نظر تقول فيه : رجل فارس النظر ، اذا كان عالما به . ( الزبيدي ، ٢٠٠٧ م ٨ ج ١٦ ص ١٧٠ )  
وفي ( لسان العرب) : توسمت فيه الخير تفرست مأخوذة من الوسم اي عرفت فيه سمته وعلامته . ( ابن منظور ، ٢٠٠٣ م ٩ ص ٣٠٦ )

##### ب- الفراسة اصطلاحا

-هي فن التعرف على شخصية الفرد عن طريق الملاحظة وتوافر مجموعة من السمات الجسمية فيه خاصة الرأس والوجه واليد . ( كمال ، ١٩٨٣ ص ٩٧ )  
- هي معرفة الاشخاص من خلال ملامح وجههم والتي تتم عن شخصيتهم . ( السليمان ، ٢٠٠٤ ص ٥٧ )  
- الفراسة الهام وهي فكرة تقفز فجأة للوعي . ( صالح ، ٢٠٠٨ ص ٢٤٨ )  
- والفراسة هي المهارة في تعرف بواطن الامور من ظواهرها . ( نجيب ، ٢٠٠٩ ص ٩ )  
- وقد عرفها كل من ( الرازي ) و ( الأنصاري ) بأن الفراسة عبارة عن الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة . (الأنصاري ، ب.ت ص ١١ ) (الرازي، ١٩٨٧، ص ٢٠ )

- وعرفها (طاش كبرى زادة) بانها نور من انوار الله يهدي له عباده ولها دلائل في ظاهر الخلق جرت الحكمة الالهية بارتباط مدلولاتها بها وقد تشذ . ( طاش كبرى زادة ، ١٩٨٥ م / ج١ ص٣٤٨ )
- وقال (ابن قيم الجوزية ) في كتابه (الطرق الحكيمية) ان المتفرسون الآخذون بالسيما وهي العلامة ويقال تفرس فيك كيت وكيت وتوسمته . ( ابن قيم الجوزية ، ١٣٣٨ هـ ص ٥ )
- كما عرفها في كتابه (مدارج السالكين ) بانها نور يقذفه الله في القلب يفرق به بين الحق والباطل والصادق والكاذب والتوسم تفعل من السيما وهي العلامة وسمي المتفرس متوسما لانه يستدل بما يشهد على ما غاب فيستدل بالعيان على الايمان . ( ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٣ ج ١ ص ١٢٩-١٣٠ )
- وعرفها ( ابن رشد ) بانه علم بالامور الخفية الحاضرة ، لا المستقبلية . ( ابن رشد ، ١٩٨١ ق٢ ص ٧٦٨ )

### ثانيا : علم فراسة الوجوه ( الفسيونومي ) :

مصطلح ( physiognomy ) مكون من شقين فيسيو (من physis ) وتعني طبيعة ونومي (من gnomon ) وتعني حكم او تفسير، أي تفسير الطبيعة وهو علم وفن يكشف عن مزاج الاشخاص وشخصياتهم وطباعهم واحوالهم النفسية والصحية من خلال الشكل والمظهر الخارجي وبالأخص الوجه . (موقع المدرب زراق العصيمي )

### منهجية البحث :

اعتمدت الباحثتان المنهج التاريخي الوصفي معتمدا التحليل والمقارنة للقضايا التي وردت في آثار المفكرين والتركيب ضمن حدود البحث .

### الشخصية الانسانية والفراسة :

قد لا يكون من باب المغالاة القول بأن دراسة موضوع الشخصية يعد أكثر طرافة من دراسة اي موضوع اخر في مجال علم النفس ، لأن موضوع الشخصية يهم كل فرد فينا والشخصية كونها وحدة بنوية معقدة ونتاج تفاعل العوامل البيولوجية الطبيعية والنفسية والمعرفية والاجتماعية والثقافية والابداعية بنية ديناميكية تتجلى عبر مظاهر خارجية ( الجانب الفيزيولوجي الجسمي والسلوك الخارجي) ، والاتجاهات الحديثة في الدراسات السايكولوجية تولي دراسة الشخصية اهتماما بالغا ، لدرجة أنها أصبحت مادة مستقلة بين مناهج الدراسات النفسية .

ومنذ مئات السنين والناس يحاولون تصنيف الافراد رغم فوارقهم الهائلة في وحدات بسيطة ، ومن هذه التصنيفات تميزهم تبعا لانواع شخصياتهم ووفقا لخصائص معينة اذ ادرك الانسان الارتباط بين شخصية الفرد وتكوينه الجسمي وتوصل بالملاحظة والتجربة الى جمع بعض الدلالات عما يمكن أن يستدل من معالم الجسم للتنبؤ به عن خصائص الشخصية ، لذا فقد كانت الشخصية موضع تجارب واختبارات للعديد من الباحثين على اختلاف اتجاهاتهم وفلسفتهم وطرق دراستهم كونها محصلة للنفس والجسد .

فعلم الفراسة هو العلم القديم الحديث ، فقد كتب الحكيم اليوناني ( أبو قراط ) HIPPOCRATE ( ٤٥٠ ق.م ) عن اعتقاده في تأثير البيئة في تشكيل الميول والاخلاق مما ينعكس على ملامح الوجه وقسم الناس في نظريته في الامزجة الى اربعة أنماط تبعاً لكيمياء الدم وهي :-

- ١- المزاج الصفراوي : صاحبه اسمر البشرة نظرته حادة قوي الجسم عنيف سريع الغضب حاد الطبع متقلب المزاج.
- ٢- المزاج السوداوي : صاحبه متأمل بطيء التفكير متشائم ينزع للاكتئاب .
- ٣- المزاج اللمفاوي البلغمي : صاحبه بطيء الاستثارة والاستجابة ، خامل بليد بدين وهو بارد في طباعه .
- ٤- المزاج الدموي : صاحبه بشرته بيضاء وقوامه قصير، متفائل نشط مرح ، متقلب في سلوكه سهل الاستثارة سريع الاستجابة . ( مطاوع ، ١٩٨١ ص ١٢٢ )

اما ( سقراط ) فقد توقع سطوع نجم قائد سياسي معين من ملامح وجهه فاكتشف قدرات (افلاطون) من أول مقابلة وكانت اول دراسة في علم الفراسة تعزى لأرسطو ، فهو اول من كتب عن طرائق دراسة الفراسة وعلامات الشخصية والضعف والقوة والعبقرية والغباء والتعقل والغضب ، كما درس الفراسة في الرجل والمرأة من ملامح الجسم والأطراف وطريقة المشي والصوت ، وبذلك اصبحت الفراسة علماً مستقلاً في القرن الرابع قبل الميلاد . ( زيدان ، ١٩٨٧ ص ٦ )

ويعد علم الفراسة عند العلماء المسلمين فرعاً من فروع العلم الطبيعي ، وهو على علاقة بعلم التشريح وعلم وظائف الاعضاء والطب ، ومتداخل مع الفلسفة وعلم النفس وعلم النجوم والتنجيم ، والغرض منه الاستدلال بهيئة الانسان وأشكاله وألوانه وأقواله على اخلاقه وفضائله ووزائله ، وهو علم مايقوعه الله في قلوب أوليائه ، فيعلمون احوال جماعة من الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس ، فقد أشار ( الرازي ) الى ان معرفة المزاج الانساني لايمكن الا بعد معرفة الأجزاء التي عنها يتركب بدن الانسان وهي المادة والصورة والفاعل والغاية وان كل عضو من أعضاء البدن اما ان يكون حاراً او بارداً فان كان حاراً فأما ان تكون تلك الحرارة معتدلة او زائدة فان كانت الحرارة معتدلة أفادت الكمال وان كانت زائدة أفادت الاختلال . ( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٥٤ )

غير ان (ابن رشد) اعتمدا على منهجه المنطقي العقلاني نظرالى علم الفراسة ورأى انه لاينتمي الى العلم الطبيعي واخرجه من دائرة العلوم بقوله : " وليس هذا الجنس من العلم ، لانظريا ولاعمليا وان كان قد يظن به انه ينتفع به في العمل " وعمل بقوة ونشاط ليلفت الانظار الى انها ليست من العلوم وانما هي نوع من الزجر والكهانة . ( ابن رشد ، ١٩٨١ ق٢ ص٧٦٨ )

وفي تصنيف العلوم تشكل الفراسة مع قراءة الحلم وقضاء التنجيم والسحر والسحر الأبيض مجموعة العلوم الطبيعية التي تشمل تطبيقات كهانية عديدة تقوم على ملكة كامنة في طبيعة الإنسان تهيئه للملاحظة والاستدلال وهذه التطبيقات هي :-

القيافة العربية (١) ، الفراسة الاسلامية ، الشامات أوالبقع الجلدية ، قراءة الكف ، علم الاختلاج ، النظر في لوح الكتف ، المعرفة التكهنية بالأرض ، التكهن عن طريق الظواهر الجوية ، ويعتمد موضوع الطريقة الفراسية على خصوصيات فيزيائية في البدن الانساني كاللون والشكل وتكوين الاعضاء للتوصل الى معرفة مصير الانسان من خلال معرفة مزاجه ، لأن المزاج ان لم يكن هو النفس ذاتها فانه أداة افعالها وفي الحالتين كلتيهما فان السلوك البدني والسلوك المعنوي يرتبطان بالضرورة بالمزاج . (فهـد ، ٢٠٠٧ ص ٢٦٥ ، ٢٧٢ )

لذا فعلم الفراسة استخدمه العرب قديما لمعرفة الاشخاص وطباعهم وهذا العلم مبني على معرفة سمات الوجه للانسان ، وبالرغم من قدم هذا العلم الا ان الدراسات الحديثة اكدت صحته فقد قام (توماس بوشارد) استاذ علم النفس بجامعة منيسوتا الامريكية بعمل عدة دراسات اثبت من خلالها ان لملامح الانسان تأثيرا على تكوين شخصيته وان للوجه لغة وتعابير الوجه قابلة للقراءة ومعرفة ابعاد الشخصية . ( السليمان ، ٢٠٠٤ ص ٥٧ )

وذكر ( روجر بيكون) ان الفراسة تبين القوانين الطبيعية التي تخضع لها هيئة البدن الانساني وتركيبه ، وهو علم يفيدنا في التمييز بين الطيبين والأشرار وقلما يخدعنا ، وان هذا العلم لا يصدر حكما الا على الميول الطبيعية وليس على الخلق المكتسب بالتربية والجهد الشخصي وعلى العالم ان يعلق حكمه حين لاتسعه الدلائل المقنعة .

(مراد ، ١٩٨٢ ص ٦٦)

### الفراسة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة :

لقد اشتمل القرآن الكريم علوماً كثيرة بجانب مهمته الأساسية وهدفه الأكبر وهو هداية الناس الى طريق الصواب ، ومن هذه العلوم والفنون علم الفراسة ، ودائماً ما نرى القرآن الكريم سباقاً الى كل جديد ، فما من اكتشاف تأكد صحته الا ووجدنا له أصلاً في كتاب الله تعالى ، ويعد القرآن الكريم المرجع الأساسي في معرفة صدق العلم فاذا اتفق القرآن مع العلم علمنا صدقه والقرآن الكريم في آيات كثيرة يوجه نظرنا لعلم الفراسة بمدلوله الحديث ، والذي يعبر عنه بألفاظ مثل : سيماهم ، سنسمه ، المسومة ، للمتوسمين ..... وقد تجاهل القرآن لفظ ( الفراسة ) من دون أن يتجاهل المفهوم على الأرجح ، اذ اهتم القرآن الكريم ببيان الاشارات التي تبدو من الناس وتدل على ما يجول في خاطرهم ، وهو ما يبني على قراءة المشاعر التي تعتمد على اشارات وتعبيرات الوجه ولاثبات صحة علم الفراسة والتوسم الذي يعد من العلوم الغريبة التي اختص بها الانبياء والصحابة والاولياء ، ستورد الباحثان عددا من الأدلة عليه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، اذ دلت العديد من الآيات القرآنية على السيماء وعلم التوسم والاشارة الى علم الفراسة مما يؤيد موضوع البحث وهي قراءة المشاعر التي تعتمد على اشارات الجسم وتعبيرات الوجه وابرز هذه الآيات :-

(١) : القيافة صناعة يستدل بها على معرفة الانسان وسميت قيافة البشر لأن صاحبها ينظر الى بشرات الناس وجلودهم وما يتبع ذلك من هينات الاعضاء وخصوصا الاقدام ويستدل بتلك الاحوال على حصول النسب . ( الانصاري ، ب. ت ص ٣ )



- " زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْهَيْضَةِ وَالْبَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ بِحَسْنِ الْمَآبِ " (١) .

- " لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْمُرِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِعْجَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ " (٢) .

- " يُعْرِفُهُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَفْكَامِ " (٣) .

- " تَعْرِفُهُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ " (٤) .  
والفراسة في القرآن الكريم غالباً مانجدها مقرونة بالصالحين ، فيختص بها الله أصفياه واوليائه اذ نجده في قوله تعالى في حق المنافقين :-

" وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ " (٥) .

ونجد في القرآن الكريم دعوة الى التفرس والتوسم اذ قال تعالى : " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ " (٦) .

- " سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ " (٧) .

- " وَبَيْنَهُمَا جَبَابِذٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ " (٨)

- " وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ " (٩) .

- " وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقْنَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ " (١٠) .

---

(١) : آل عمران ، الآية ١٤

(٢) : البقرة ، الآية ٢٧٣

(٣) : الرحمن ، الآية ٤١

(٤) : المطففين ، الآية ٢٤

(٥) : محمد ، الآية ٣٠

(٦) : الحجر ، الآية ٧٥

(٧) : الفتح ، الآية ٢٩

(٨) : الاعراف ، الآية ٤٦

(٩) : الاعراف ، الآية ٤٨

(١٠) : الحج ، الآية ٧٢

- " يَعْلَمُ خَائِبَةً الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ " (١).

أما الحديث النبوي الشريف فقد عرف الاثنان معاً أي الفراسة ( لفظاً ومفهوماً ) اذ وردت أحاديث للرسول ( صلى الله عليه وسلم ) تدل على ان المتوسمين هم أهل البيت خاصة فعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : ( اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ، ثم قرأ : " ان في ذلك لآيات للمتوسمين " ) . ( بن سورة ، ٢٠٠٥ ص ٨٦٣ )

ولم يقل الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) تفرسوا ، وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء الفراسة ، وعن عائشة قالت : قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : ( قد كان يكون في الأمم محدثون فان يك في أمي أحد فعمر بن الخطاب ) . ( بن سورة ، ٢٠٠٥ ص ١٠١٠ )

وقوله ( صلى الله عليه وسلم ) : ( إن الله عباداً يعرفون الناس بالتوسم ) . ( القضاء ، ١٤٠٧ هـ ج ٢ ص ١١٦ )  
وقال أبو مسعود ( رضي الله عنه ) : أفرس الناس ثلاثة : العزيز في يوسف حيث قال لأمراته : " أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْتَهِجَهُ وَوَلَدًا " (٢) وابنة شعيب التي قالت لأبيها في موسى : " أَسْتَأْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَأْجَرْتِ أَلْفَوْهُ الْأَمِينُ " (٣) وأبو بكر في عمر ( رضي الله عنهما ) حيث أستخلفه وفي رواية أخرى : وامرأة فرعون حيث قالت : " فُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْتَهِجَهُ وَوَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ " (٤) . ( ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٣ ج ٢ ص ٤٨٥ )

### تحليل الفلاسفة القدماء لعلم الفراسة :

للعلماء في علم الفراسة أقوال متناقضة فمنهم قائل بصحته الى أدق جزئياته ، ومنهم قائل بفساده من أساسه وحتهم ان أحكامه لاتصدق دائماً وبينهما أقوال متفاوتة الا ان علم الفراسة علم صحيح الى حد محدود ، اذ لا يختلف اثنان في امكان الاستدلال على طبيعة الناس من النظر الى ظواهرهم ، وذكر الامام (الشافعي ) ان علم الفراسة صحيح بشرط ألا يؤذوا الناس بذكر المساوي امام العامة ، و اشار ( الرازي ) الى أن اصول علم الفراسة مستندة الى العلم الطبيعي و تفاريعه مقررة بالتجارب وكان مثل الطب سواء بسواء ، وان العلم يجري فيه بالتعليم والتعلم ، وان منفعة علم الفراسة جليلة اذا كانت تفيدنا في معرفة أخلاق الناس في الخير والشر ، وان فضيلة هذا العلم يدل عليه الكتاب والسنة والعقل ومن ناحية العقل ان الانسان مدني بالطبع فلا ينفك عن مخالطة الناس والشر فاش في الخلق .

( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٢١-٢٥ )

(١): غافر ، الآية ١٩

(٢): القصص ، الآية ٢٦

(٣): القصص ، الآية ٩

(٤): يوسف ، الآية ٢١

وجعل (ابن سينا ) الفراسة في تصنيفه للعلوم العقلية بالمرتبة الثالثة بعد الطب وعلم أحكام النجوم ، ووصف الفراسة بانها علم موضوعه الاستدلال على الخلق بالخلق وليس لهذا العلم ولا للعلوم الاخرى قيمة عند (ابن سينا) وانما القيمة مقصورة على علم النجوم وهو علم ظني ، كما اشار (ابن رشد) الى ان الفراسة علم ظني يقوم على الصدفة لان العلاقة بين الرمز والمرموز اليه تظل علاقة ضعيفة وان علم الفراسة هو علم بالأمر الخفية الحاضرة لا المستقبلية . (مراد ، ١٩٨٢ ص ٣٠-٣٦)

اما (ابن قيم الجوزية ) فقد جعل الالهام هو مقام المحدثين وهو فوق مقام الفراسة لان الفراسة ربما وقعت نادرة واستصعبت على صاحبها وقتاً او استصعبت عليه فلم تطاوعه والالهام لا يكون الا في مقام عتيد ( القرب والحضور ) وان كل من الفراسة والالهام ينقسم الى عام وخاص ، وخاص كل واحد منهما فوق عام الآخر ، وعام كل واحد قد يقع كثيراً وخاصة قد يقع نادراً والفراسة قد تتعلق بنوع كسب وتحصيل ، واما الالهام فموهبة مجردة لاتنال بكسب البتة . ( ابن قيم الجوزيه ، ١٩٧٣ ج ١ ص ٤٤-٤٥ )

وقال ( طاش كبرى زاده ) بأن علم الفراسة علم يتعرف فيه اخلاق الانسان من أحواله الظاهرة من الالوان والاشكال والاعضاء ، وانه لا بد للانسان من علم الفراسة لانه مدني بالطبع محتاج الى معرفة النافع من الضار . (طاش زاده ، ١٩٨٥ م /١ ج ١ ص ٣٠٩ ، ٣١١)

وقارن الصوفية بين الفراسة والظن بأن الظن يحصل بتقلب القلب في الامارات والفراسة تحصل بتجلي نور رب السموات ومن قوى فيه نورالروح قويت فيه هذه الفراسة وصاحب علم الفراسة قد يحكم بمجرد القوة القدسية وهو فراسة الانبياء واکابر الاولياء وقد يحكم بمقتضى الاحوال الظاهرة المحسوسة في الجسد على الأحوال الباطنة ، وهذا النوع من علم الفراسة هو الذي يجري فيه التعليم والتعلم . ( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٢٥ )

### اقسام علم الفراسة ودرجاتها

قسم (ابن قيم الجوزية ) في كتابه ( مدارج السالكين ) الفراسة على حسب قوة البصيرة وضعفها الى نوعين :-

١- فراسة علوية شريفة مختصة بأهل الايمان وهو عطاء الله لمن اصطفاه من خلقه لاتحده حدود ولايقف عند مستوى بعينه فهو عطاء خالق القوى والقدر لذا قال عنها : ( واما فراسة الصادقين العارفين بالله فان همتهم لما تعلقت بمحبة الله ومعرفته وعبوديته ودعوة الخلق اليه على بصيرة كانت فراستهم متصلة بالله متعلقة بنورالوحي مع نورالايمان وهذا اشرف انواع الفراسة وانفعها للعبد في معاشه ومعاده ) .

٢- فراسة سفلية دنیة مشتركة بين المؤمن والكافر ، وهي فراسة اهل الرياضة والجوع والسهر والخلوة فهؤلاء لهم فراسة كشف الصور والابخار ببعض المغيبات السفلية التي لايتضمن كشفها والابخار بها كمالا للنفس ولا زكاة ولا ایماناً ولا معرفة وهؤلاء لاتتعدى فراستهم هذه السفليات لانهم محجوبون عن الحق فلا تصعد فراستهم الى التمييز بين أوليائه واعدائه. ( ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٣ ج ١ ص ١٣٠-١٣١ )

وبخصوص من يمارس الفراسة ( المتفرس ) فقد قسمها (ابن قيم الجوزية ) الى ثلاثة اقسام :-

١- فراسة ايمانية وهي نور يقذفه الله في قلب عبده يفرق به بين الحق والباطل ، وحقيقتها انها خاطر يهجم على القلب كوثوب الاسد على الفريسة وهذه الفراسة على حسب قوة الايمان ، وغالبا لا يكون للعبد جهد فيها الا أنه ارتقى في خلقه متى ما أصفاه الله فوهبه من لده هذا الفضل .

٢- فراسة الرياضة والجوع والسهر والتخلي فان النفس اذا تجردت من العوائق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر ولاتدل على ايمان وكثر من الجهال يغتر بها .

٣- الفراسة الخلقية وهي التي صنف فيها الأطباء غيرهم واستدلوا بالخلق على الخلق لما بينها من الارتباط الذي اقتضته حكمة الله كالاستدلال بصغر الرأس على صغر العقل ، وبتدوير العين مع حمرتها وكثرة تقلبها على مكره وخداعه . (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٣ ج٢ ص ٤٨٤-٤٨٧ )

وذكران فراسة المتفرس تتعلق بثلاثة أشياء : بعينه واذنه وقلبه ، فعينه للسياة والعلامات واذنه للكلام وتصريحه وتعريضه ومنطوقه ومفهومه وفحواه واشاراته ولحنه وايمائه ونحو ذلك ، وقلبه للعبور والاستدلال من المنظور والمسموع الى باطنه ، وأشار (ابن قيم الجوزية ) إن للفراسة سببان احدهما جودة ذهن المتفرس وحدة قلبه وحسن فطنته ، والثاني ظهور العلامات والأدلة على المتفرس فيه ، فاذا اجتمع السببان لم تكد تخطئ للعبد فراسة واذا انتفيا لم تكد تصح له فراسة واذا قوي أحدهما وضعف الآخر كانت فراسته بين بين ، أما عن درجات الفراسة فقد حددها في درجات ثلاث :-

١- فراسة طارئة نادرة تسقط على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مرید صادق اليها ، وهذه لم تصدر عن علم ويريد بهذا النوع فراسة تجري على ألسنة الغافلين الذين ليست لديهم يقظة أرباب القلوب .

٢- فراسة تجنى من غرس الايمان وتطلع من صحة الحال وتلمع من نور الكشف وهو مختص بأهل الايمان .

٣- فراسة سرية لم تجلبها روية على لسان مصطنع تصريحاً أو رمزاً . (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٣ ج٢ ص ٤٨٩-٤٩٤ )

وعن ( الأنصاري ) و ( الرازي ) قالوا في بيان أقسام هذا العلم انه على قسمين :-

القسم الاول : ان يحصل خاطر في القلب بأن هذا الانسان من صفته كيت وكيت من غير حصول امارة جسمانية ولا اشارة محسوسة ، وهذه فراسة الانبياء وكبار الاولياء .

القسم الثاني : الاستدلال بالاحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة وهو علم يقيني الأصول ظني الفروع منها الاستدلال بالخطوط الموجودة في الأكف . ( الأنصاري ، ب.ت ص ٢ ) ( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٢٣-٢٤ )

في حين قسم ( طاش كبري زاده ) علم الفراسة الى قسمين احدهما يحصل بالتجربة اذ دلت التجربة على أن قسما من الامور الظاهرة يدل على الأخلاق الباطنة والآخر اي الفراسة الشرعية وتصفية القلب عن الصفات الذميمة متى نظر بنور الله ، فالفراسة الشرعية معاينة المغيبات بالأنوار الربانية وذلك نور قلب المؤمن وان من كان مجتنباً المعاصي متخلفاً بالأخلاق النبوية ولا يرى الخير والشر والنفع والضرا لا من الله تعالى تكون فراسته كالشمس ساطعة أنوارها وذكر ( طاش كبري زاده ) فروع علم الفراسة :-

علم الشامات والخيالن ، علم الأسارير ، علم الأكتاف ، علم قيافة الأثر ، علم قيافة البشر ، علم الاهتداء بالبراري ، علم الريافة ، علم استنباط المعادن ، علم نزول الغيث ، علم العرافة ، علم الاختلاج . ( طاش كبرى زاده ، ١٩٨٥ م / ١ ج ١ ص ٣١١ - ٣٤٩ )

أما الفيلسوف ( ابن عربي ) فقد أشار الى ان الفراسة نوعان :-

١- الفراسة الحكمية : وهي اكتسابية وسيلتها وطريقها لادراك المعارف الحواس ، وهذه الفراسة موقوفة على التجربة والعادة وقد لاتصدق ، وفيها أشار الى ان أعدل الخلق وأحسن الهيئات من ليس بالطويل ولا بالقصير ، لين اللحم رطبه ، بين الغلظ والرقة ، ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا الجعد ، في شعره حمرة ليس بذاك السواد معتدل عظم الرأس ، ليس في وركه ولا صلبه لحم ، خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق مما يستحب غلظه أورقته في اعتدال طويل البنان قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة وفيها خلق سيدنا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) .

٢- الفراسة الشرعية : وهي الهية نورية ، اذا تقدر وصح لنا حد الكشف عن عالم الغيب فمهما ظهر ممن حصل في هذا المقام شيء من ذلك على ظاهر في حق شخص ما ، فتلك الفراسة هي أعلى درجات المكاشفة ولها علامات في الحس بينها وبين عالم الغيب ارتباط وهذا عالم موقوف على الذوق ولاسيبل عند أهل الشأن الى تكذيبه فإنه نور الله تعالى فلا يعطي الا الحقائق . ( ابن عربي . ب . ت ، ص ٣٤٩ - ٣٥٦ )

### الفراسة في علم النفس الحديث :

ان بداية الخطوات الجدية المرتكزة على اسس علمية جاءت عام ١٧٧٢ على يد العالم لافاتير LAVATER الذي وضع اسس علم دراسة الصفات في كتابه (الموجز في معرفة الناس) واهتم به في العصر الحديث فيالند WIELAND وهيردير HERDER وغوته GOTHE والعالم كرتشمير KRESTCHMER . ( النابلسي ، ١٩٩٧ ص ١٥-١٦ )

فقد أكد العلم على العلاقة الوثيقة بين ظاهر الانسان من لون وشكل وأعضاء وبين باطنه أي صفاته الخلقية وقد حاولت مجموعة من النظريات عن أنواع الشخصية ربط المزاج بالبنية الجسدية ، فقد طور عالما النفس الألماني ( إيرنست كرتشمير ) والأمريكي ( وليم شلدون ) تصنيفات تبعاً لمقاييس بدنية وكما موضح في الآتي :-

### أ- نظرية الأنماط الجسمية :

حاول (كرتشمير) KRETSCHMER بين ( ١٩٢٠ - ١٩٣٠ ) الربط بين خصائص جسمية معينة وخصائص مزاجية وأخذ مقاييس جسمية للمرضى في المستشفيات بأمراض عقلية وصنف الناس الى أربعة أنماط جسمية هي :-

١- النمط الرياضي العضلي : ويتميز صاحبه بعضلات نامية وهيكل عظمي كبير ويمتاز بالنشاط والعدوانية .

٢- النمط الواهن الدماغى : ويكون طويلاً نحيلاً رأسه صغير قفصه الصدري ضيق وطويل ، بطنه منبسط وجهه مستطيل ذو جبهة عريضة من الناحية الجسمية ، وربطه بالمزاج الفصامي اذ يكون منطوياً مَكتنّباً من الجانب النفسى وعادة مايميل الى العزلة حساس خيالي مثالي متأمل أنطوائي .

- ٣- النمط المكتنز الهضمي القصير السمين وجهه مدور ، وربطه بذهان الهوس الانهيارى يمتاز بالمرح والانبساط وسرعة القلب وسهولة عقد الصداقات والاستعداد الى دورات في الاضطراب وكآبة وهو يسمى بالجنون الدوري .
- ٤- النمط الناقص العاهي المشوه غير الجميل . (مطاوع ، ١٩٨١ ص ١٢٤ )

#### ب - النظرية الوصفية للبنية الجسمية :

وقد وضعها عالم النفس الأمريكي (وليم شلدون ) وتوصل الى أن نمط البنية الجسمية يرتبط بنمط معين من الشخصية ، وان الناس ذوي الأنماط الجسمية المعينة يميلون الى أن ينمو أنماطاً معينة من الشخصية ، وفسر ذلك بأن البشر لديهم خصائص جسمية وراثية تحدد الأنشطة التي يميلون الى ممارستها للتفوق فيها ويجدون فيها تكاملاً يضي عليهم السرور، وهذه الخصائص الجسمية الوراثية تمثل توقعات الآخرين منه ، فيؤدي غالباً الدور الذي يتوقعه الآخرون منه ، وقد قسم (شلدون) البنية الجسمية الى ثلاثة انماط من الشخصيات وهي :-

١- النمط المكتنز البدين (الأندومورفي) وهو الذي يكثر النسيج الداخلي الحشوي في تكوينه ، وشخصية هذا الشخص متأرجحة بين السعادة والحزن اجتماعي مرح يحب الراحة والمتعة والاتصال الاجتماعي و الواقعية في الحياة وشره في الطعام .

٢- النمط الرياضي (الميزومورفي) وهو الذي يكثر النسيج الأوسط الضام في تكوينه ، وشخصية هذا الشخص متعالية عدوانية نشيط شجاع متسلط ، يميل الى السيطرة والتنافس والتحرك والعمل الدائب والتوجه احياناً نحو العنف .

٣- النمط النحيف (الأكتومورفي ) أصحاب البنية الظاهرية وهو الذي يكثر النسيج الخارجي ( الجلد والجهاز العصبي ) في تكوينه ، وشخصية هذا الشخص خجولة معزولة ويتميز صاحبها بالكبت الواضح مع الخوف ، ويتصف بالمزاج العصبي كالانطوائية والانكماش والحساسية للألم الجسمي والمعنوي واطلق عليهم أصحاب المزاج الدماغي . ( صالح ، ٢٠٠٨ ص ٢٥٨ )

أما المحدثين اليوم فقد قسموا الأمزجة الى ثلاثة انواع :-

١- المزاج العضلي أو مزاج الحركة : وهو يشمل العظام والعضلات وصاحب هذا المزاج كبير العظام طويل القامة غالباً ، خشن البنية مستطيل الوجه بارز الوجنات كبير الاسنان والقواطع مستطيل العنق متوسط حجم البطن قوي العضل أسمر اللون أسود الشعر بارز الملامح ثابت الطبع قوي البدن والعزيمة والارادة وله السيادة والنفوذ وتغلب فيه الخشونة وصلابة الرأي .

٢- المزاج الحيوي : يمتاز أصحابه بقوة أعضائهم الغذائية ومقرها في الأحشاء ، والجذع فيهم عريض كبير ، وجوههم مستديرة ومناخيرهم واسعة واعناقهم قصيرة واكتافهم عريضة وصدورهم رحبة واذرعهم ممتلئة واكفهم قصيرة والبشرة حمرة غالباً والوجه مشرق والشعر ناعم حريري اسود والأنف عريض ، ميالون الى الرياضة ، أهل نشاط وهمة وذكاء مع تقلب وتردد يحفظون سريعاً وينسون سريعاً ، ويغلب فيهم الميل الى اللهو والترف والتأنق .

٣- المزاج العصبي : ومرجعه الى تغلب المجموع النخاعي الشوكي وخاصة الدماغ ، وصاحب هذا المزاج رقيق الجسم كبير الرأس بارز الجبهة براق العينين دقيق العنق ناعم الشعر املس البشرة حاد الصوت يمتاز بشدة الاحساس وسلامة الذوق وسرعة الانتباه وقوة العواطف . ( زيدان ، ١٩٨٧، ص ٤١ )

ونلاحظ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تطورا في منهج الدراسة والتأليف في علم الفراسة physiognomy مع تطور علم الطب وخاصة في مجال تشريح ودراسة اعضاء الجسم وتطور الدراسات النفسية واستقلالها عن الدراسات الفلسفية ، كما أشار (سير تشارلز بل) Sir Charles Bell الذي اظهر دور شكل واعضاء الجسم في التعبير عن العواطف والانفعالات والشخصية والحالات النفسية . ( حسام الدين ، ٢٠٠١ص ٤٢ )  
واشار الدكتور (الكسيس كاريل ) في كتابه (الانسان ذلك المجهول) الى ان قسما من الوجه تعبر عن اشياء اكثر عمقا من وجوه نشاط الشعور المخفأة ففي هذا الكتاب المفتوح يستطيع الانسان ان يقرأ لا فقط الرذائل والفضائل والذكاء والغباوة والاحساسات والعادات التي يحرص الفرد على اخفائها بل ايضا تكوينه البدني . (الرازي ، ١٩٨٧، ص ٥)

ومع تطور علم التشريح بدأ علم الفراسة يأخذ صبغة تشريحية فقد اعتقد العالم الفرنسي ( جوزيف جال ) ان شكل الجماجم البشرية يساهم في تفسير السلوك الاجرامي ، من منطلق ان السلوك يصدر عن العقل واي خلل في العقل فانه ينعكس على سلوك الفرد ويدفعه لارتكاب الجريمة ، ويؤيد هذه الفكرة العديد من الابحاث البيولوجية اذ تشير الى ان هناك مناطق دماغية مسؤولة عن العنف ، فظهرت بعض النظريات التي وجهت تطبيق الفسيونومي الى معرفة الميول الاجرامية من ملامح ووجوه الاشخاص لعل ابرزها نظرية الطبيب الايطالي وعالم الجريمة (تشيذري لومبروزو) ( ١٨٣٥ - ١٩٠٩ ) الذي استنتج ان المجرم يتميز بلامح خاصة توفرت فيه عن طريق الوراثة وانه مطبوع على الاجرام ، ومما اكد فكرة الانسان المجرم عنده انه وجد فراغا في مؤخرة الجبهة وقال بان السمات العضوية للانسان المجرم تتمثل في طول او قصر القامة عن الصورة الاعتيادية ، رأس صغير ووجه كبير ، جبهة صغيرة ومنحدرة ، خط شعر متراجع ، بثور في الجبهة والوجه ، وجه عميق التجاوي ، ضربات على الراس خاصة فوق الاذن اليسرى ، عظام الجبهة عالية ، حواجب غزيرة تميل للالتقاء فوق الانف ، محاجر واسعة وعيون غائرة ، عدم انتظام الجمجمة وضيق الجبهة ، والزيادة الملحوظة او النقص الملحوظ في حجم الاذن ، والتواء في الانف او بروزه بشكل يشبه المنقار او انف مسطح ، شفاه ممثلة والشفة العليا انحف ، اسنان قواطع كبيرة ، ذقن صغير ، اكتاف منحدرة مع صدر واسع ، اذرع طويلة ، وشم على الجسد ، وغزارة الشعر في الرأس والجسم ، اما ( ارنست هوتون ) فقد توصل من خلال دراساته الى مجموعة من الصفات الجسمية التي تميز المجرمين عن الاسوياء منها الجبهة منخفضة ، الانف ضيق او عريض ، الفك ضيق ، الوجه مضغوط ، الشفاه مرتفعة ، الاذنان ملتوية الى الداخل وبرزها وصغر حجمها ، رقاب طويلة ، اكتاف مائلة . ...  
( ابو عليان ، ٢٠١١ص ٣٩-٤٣ )

كما أثبت العلم الحديث علاقة الناصية بالجريمة ، وهذا تأكيد لقوله تعالى : " يُعْرِضُهُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤَكَّدُ  
بِالنَّوَاصِي وَالْأَفْعَادِ " (١) والناصية (٢) في اللغة العربية مقدمة الرأس او أعلى الجبهة والله خص هذا الجزء فقط  
بأفعال الخطأ والكذب والاجرام والعنف بقوله تعالى : " كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنَسُوَعَا بِالذَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ " (٣) فهذه  
المنطقة مهمة في اتخاذ القرارات والتفاعل الاجتماعي والتخطيط والسلوك وفهم الاخرين ، والناصية هي منطقة  
القشرة الامامية الجبهية ( الفص الامامي ) في الدماغ والتي تكون اكثر نشاطا عندما يكذب الانسان وان اصابة هذه  
المنطقة تجعل من الانسان اكثر عدوانية ويصبح مجرما وتتناقص قدراته العقلية ، ويحاول العلماء اليوم التوجه الى  
مصدر الكذب وهو الدماغ باستخدام تقنية مسح الدماغ بجهاز الرنين المغناطيسي لاكتشاف الكذب عند المجرمين .  
(الكحيل ، ٢٠٠٩ )

وقد قسم (علم دراسة الصفات) الوجه الى ثلاثة اقسام العلوي والوسط والسفلي وتحدد شخصية انسان ما من  
خلال هيمنة احد هذه الاقسام وهذه الهيمنة تحدد استعدادات الشخص وميوله النفسية ، فالوجه الذي فيه هيمنة للقسم  
العلوي على باقي اقسام الوجه المتميز بجبهة عريضة مسؤولة عن العلاقات الاجتماعية المتميزة بالذكاء والقدرات  
العقلية المتطورة خاصة في الميدان العملي ، وحين يهيمن القسم الاوسط من الوجه اي انف وفم كبيرين تعكس قدرة  
عاطفية وميل للحياة الدافئة الهادئة وقدرة على المواجهة ، وحين يهيمن القسم السفلي للوجه اي الفم والفك الكبيرين  
يعكس حساسية وشهوانية وقدرة على التحمل والاقبال على النشاط والتحكم في الانفعالات ، ويرى الباحثون وجوب  
دراسة اجزاء الوجه كل على حدة لتكوين فكرة متكاملة عن الشخصية .(النايلسي ، ١٩٩٧ ص١٧-١٩)  
لذا ستقوم الباحثتان بتوضيح السمات المزاجية والشخصية المرتبطة بالوجه عند الانسان ودلالة الاعضاء  
الجزئية للوجه :

#### - دلالة الوجه :-

غالباً ما يتركز التوسم على الوجه الذي يكون بمثابة المرآة التي تعكس صورة ما يختلج في داخل الفرد من  
احاسيس ومشاعر ، وما هو عليه كأن يكون صالحاً أو طالحاً وقد أشار ( الرازي ) الى أن دلالة الرأس على الأحوال  
النفسية أهم من دلالة سائر الاعضاء عليها ويدل على ذلك وجوه :

١- الانسان انما كان انسانا لأجل الفهم والعقل والذكر والحفظ ومحل هذه الأحوال الدماغ فالرأس أكمل الأعضاء في  
ظهور الآثار النفسية فيه .

٢- أن كمال حالة الجسد يكون بسبب الحسن ونقصان حاله انما يكون بسبب القبح ومحل الحسن والقبح الوجه .

٣- الأحوال الظاهرة في الوجه قوية الدلالة على الأخلاق الباطنة .

(١) : الرحمن ، الآية ٤١

(٢) : الناصية قصاص الشعر في مقدمة الراس ، وهي منبت الشعر في مقدم الراس لا الشعر الذي تسميه العامة الناصية ونواصي  
الناس اشرافهم . ( الزبيدي ، ٢٠٠٧ ، ٢٠م ج ٣٩ ص ٤٢ )

(٣) : العلق ، الآية ١٤-١٥



فمن كان لحيم الوجه فهو كسلان جاهل ، ومن كان كثير اللحم في الخدين فهو غليظ الطبع ، ومن كان نحيف الوجه فهو مهتم بالأمر ، ومن كان شديد استدارة الوجه فهو جاهل ، ومن كان وجهه عظيماً فهو كسلان ، ومن كان صغير الوجه فهو رديء خبيث ، ومن كان طويل الوجه فهو وقح ومن كانت أصداعه منتفخة فهو غضوب ، كما ذكر أن قبيح الوجه لا يكون حسن الخلق الا نادراً لان المزاج الموجب للخلق الظاهر والخلق الباطن واحد ، فان كان المزاج فاضلاً ظهر أثر الكمال في الظاهر والباطن وان كان ناقصاً فكذلك ، ولذلك قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

( اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه ) . ( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٨٢-٩٥ )

وأشار (ابن الجوزي ) الى أن من كان شديد استدارة الوجه فهو جاهل . ( ابن الجوزي ، اخبار الحمقى والمغفلين ص ٧ )

وجاءت جهود العلماء العرب والأجانب في رسم استنتاجات واجتهادات عن أشكال الوجوه وانعكاساتها على أصحابها فكانت على النحو التالي :-

- ١- الوجه المربع الحديدي : عرض الفك يوازي عرض الوجنتين صاحبه ذو شخصية قوية قيادي في عمله صلب في قراراته محب للنظام سريع الانفعال محبوب وانسان حيادي يملك القوة والحجة لاقناع الاخرين .
- ٢- الوجه الرفيع : صاحبه يتميز بنحافة الوجه ، الخدان غائران والعينان حادتان صاحبه ذو حس مرهف مثالي يسعى للتميز والاستقلالية يشعر بالاحباط اذا عاكسته الامور ، وجه قيادي مع اصرار وصرامة ولايستسلم للفشل ، وقد أطلق مجموعة من العلماء عليه لقب الملكي وأصحاب هذا الوجه غالباً من الملوك والمسؤولين .
- ٣- الوجه البيضاوي : يتميز بالجمال ويعكس السحر والفتنة والجازبية ، صاحبه حاد صلب حساس رومانسي شاعري متسامح أصدقاءه معدودون بسبب طبيته وثقته الزائدة بالآخرين لذا فان علاقاته مصيرها الفشل وهو يفضل العزلة .
- ٤- الوجه المثلث الجبلي : صاحبه يمتاز بظلة وجهه ودقة ملامحه وهو عقلائي ذو ذهن حاد متفائل ناقد جيد ذو حماسة للعمل .
- ٥- الوجه المستدير القمري : صاحبه يميل للسمنة ويعاني من مشاكل كثيرة ويتأقلم سريعاً مع الحياة ينجح في الاعمال التي تحتاج اقناع كالتجارة ، يشعر بالملل بسرعة . ( صالح ، ٢٠٠٨ ص ٢٤٨ - ٢٥٠ )

كما قسم علماء العصر الوجه الى ثلاثة حقول :

- الحقل الفكري ويشمل الجبين والعينين فصاحب الجبين الواسع يتمتع بنشاط ذهني .
- الحقل العاطفي ويشمل الأنف والخدين ، فصاحب الفك البارز يتميز بانه انسان عملي .
- الحقل العملي ويشمل الفم والذقن ، فصاحب الانف والخدين البارزين يتميز بالحضور القوي والنجاح في ميدان العلاقات العامة . ( حديب ، ١٩٩٨ ص ٣٣ )

### - في دلائل الجبهة :

أشار ( ارسطو ) الى ان الجبهة المنبسطة التي لاغضون فيها تدل على المخاصمة والشغب والصلف ، ومن كانت جبهته متوسطة في السعة والنسق وكان فيها غضون فهو محب عالم فهو يقظان مدبر حاذق . ( ارسطو ، ١٩٩٥ ص١٣٧ )

في حين أشار ( الرازي ) الى ان من كان تقطب الجبهة منه مائلا الى البسط فهو غضوب ، ومن كانت جبهته صغيرة فهو جاهل ، ومن كانت جبهته عظيمة فهو كسلان وغضوب . ( الرازي ، ١٩٨٧ ص٨٥ )  
وقد اشار الباحثون الى ان الجبهة العريضة الكبيرة العالية يمتاز صاحبها بذكاء وقدرات ذهنية والحس العملي .  
( النابلسي ، ١٩٩٧ ص٢٢ )

### - في دلائل الحاجبان :

أشار ( ارسطو ) الى أن الحاجب الكثير الشعر يدل على الغباء وغث الكلام ، ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان اسود فهو يقظان فهم . ( ارسطو ، ١٩٩٥ ص ١٣٦ )

أما ( الرازي ) فقد ذكر ان الحاجب الكثير الشعر صاحبه كثير الهم والحزن ، وإذا كان الحاجب طويلا ممتدا الى الصدغ صاحبه صلف ومن كان حاجبه يميل من ناحية الأنف الى أسفل ومن ناحية الصدغ الى فوق فإنه صلف أبله .  
( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٨٦ )

كما أشار الباحثون الى ان الحاجبان الكثيفان ينبئان بالحيوية الجنسية والقدرة على التحكم في الاشياء اما الرقيقتان يعكسان ضعف القدرات الذهنية . ( النابلسي ، ١٩٩٧ ص٢٢ )

### - في دلائل العينان :

اشار ( ارسطو ) الى أن من عظمت عيناه وجحظتا فهو حسود كسلان غير مأمون ولا سيما ان كانت عيناه زرقاوان ومن كانت عيناه متوسطتين مائلين الى الغورة والكحلة السوداء فهو يقظان محب نفسه ، ومن كانت عيناه تشبه أعين البهائم في الجمود فهو جاهل غليظ الطبع ، ومن تحركت عيناه بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص ، وان كانت العين حمراء فصاحبها شجاع مقدام والردي من العيون ماكانت زرقاء . ( ارسطو ، ١٩٩٥ ص١٣٦ )

واشار ( الرازي ) الى أن من كانت عيناه جاحظتين فهو جاهل مهذار ومن كانت عيناه غائرتين فهو خبيث ، اما عن لون العين فمن كانت حدقته شديدة السواد فهو جبان لأن اللون الاسود يدل على الجبن ، وان كانت حمراء مثل الجمر فصاحبها غضوب مقدام ، وان أفضل ألوان العين الشهلة لأنها لون متوسط بين السواد وبين الزرقة والخضرة . ( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٨٧-٨٩ )

وأشار ( ابن الجوزي ) في كتابه ( أخبار الحمقى والمغفلين ) الى ان من جحظت عيناه فهو وقح مهذار فان كانت العين ذاهبة في طول البدن فصاحبها مكار لص واذا كانت العين عظيمة مرتعدة فصاحبها كسلان أحرق محب للنساء ، والعين الزرقاء التي في زرققتها صفرة تدل على رداءة الاخلاق ، والعين المشبهة لأعين البقر تدل على الحمق واذا كانت العين كأنها ناتئة فصاحبها أحرق واذا كانت الجفن من العين منكسرة أو متلونا من غير علة فصاحبها كذاب مكار أحرق . (ابن الجوزي ، أخبار الحمقى والمغفلين ص ٧ )

وأشار ( ابن قيم الجوزية ) في ( الأذكياء ) الى ان من كانت عيناه تتحرك بسرعة فهو مكار محتال لص وأجمد العيون الشهل واذا لم تكن الشهلة شديدة البريق لا يظهر عليها صفرة ولا حمرة دلت على طبع جيد واذا كانت العين صغيرة غامرة فصاحبها مكار حسود . ( ابن الجوزي ، الأذكياء ص ٧ )

واشار ( كوشي ) الى ان العيون الصغيرة تنم عن شخصية نشيطة اكثر عزما وثقة بالنفس وقوة بدنية وقدرة على التحمل ، اما العيون الواسعة فتتم عن شخصية حساسة ورقيقة ومهذبة . (كوشي ، ٢٠٠٣ ص ٩٥) و اشار الباحثون انه اذا كان الجفن الاسفل للعين قويا فهو يعكس الحيوية والنشاط اما اذا كان ضعيفا رقيقا يعكس الضعف . ( النابلسي ، ١٩٩٧ ص ٢٣ )

#### - في دلائل الأنف :

أشار ( ارسطو ) ان صاحب الأنف الطويل شجاع ، وان كان الأنف غليظ الوسط فصاحبه غدار وكذوب وأعدل الأنوف ماكان غير طويل فاحش وكان غلظه متوسطاً مائلاً الى الظرف تقياً غير فاحش . ( ارسطو ، ١٩٩٥ ص ١٣٧ )

في حين اشار ( الرازي ) الى ان من كان أنفه غليظاً ممثلياً فهو قليل الفهم ، ومن كان طرف أنفه دقيقاً فهو محب للخصومة طياش خفيف ومن كان أنفه افسطس فهو شبق ومن كان أعلى أنفه غليظاً فهو قليل الحس ومن كان أنفه متقوساً فنفسه نبيلة . ( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٩٢ )

وأنفق كل من ( ارسطو ) و ( الرازي ) على ان من كان ثقباً أنفه شديدي الانفتاح فهو غضوب . ( ارسطو ، ١٩٩٥ ص ١٣٧ ) (الرازي ، ١٩٨٧ ص ٩٢)

وقد اشار الباحثون الى ان الانف المستقيم الكبير يعكس الطيبة والمزاج المعتدل والانصاف والانف العريض يعكس البساطة والموهبة العقلية المحدودة والانف الحاد يعكس القساوة ودرجات متفاوتة من الخبث والبخل والغضب والثورة السريعين والانف الصغير نسبياً المتجه الى الاعلى يمتاز صاحبه بالبرقة والتسامح والبساطة والهستريا والانف المسطح الشبيه بانف القط يوحي بعدائية صاحبه والانف ذو المنخرين المفتوحين للامام يعكس انبساط صاحبه وانفتاحه على الاخرين . ( النابلسي ، ١٩٩٧ ص ٢٥-٢٦ )

واشار (كوشي ) الى ان الانف المستقيم يدل على طبيعة حساسة وعصبية مع تقلب الراي ، والانف شديد القصر والتقلطح يدل على انخفاض معدل الذكاء والميل نحو العنف الجسدي . (كوشي ، ٢٠٠٣ ص ١١٥ ، ١١٧ )

### - في دلالة الفم :

اشار كل من ( ارسطو ) و ( الرازي ) و (ابن الجوزي ) الى ان من كان واسع الفم فهو نهم شجاع ومن كان غليظ الشفة فهو أحمق غليظ الطبع لاسيما اذا كانت متدللية ، و اضاف ( الرازي ) ان من كان ضيق الفم فهو ممرض ومن كانت شفاهه دقيقتين مسترخيتين حتى يكون شئ من الشفة العليا ساقطا على الشفة السفلى فنفسه نبيلة ومن كانت شفاهه غليظة وكانت العليا معلقة على السفلى فهو جاهل . ( ارسطو ، ١٩٩٥ ص ١٣٨ ) ( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٩٣ ) ( ابن الجوزي ، اخبار الحمقى والمغفلين ص ٧ )

واشار الباحثون الى ان الشفاه المتساوية تعكس التوازن النفسي والميل لاحقاق الحق والنزاهة والتمرد والشفة العليا الكبيرة تعكس طيبة صاحبها والسفلى الكبيرة تعكس شعور صاحبها بالتفوق وميله للسيطرة والرقيقة المسطحة تعكس حساسية محدودة وقساوة وخبث والميل للغش والمقوسة تعكس خجل صاحبها وبراءته وبساطته والمتباعدة تدل على التردد في اتخاذ القرار والضعف النفسي والضعف والكسل . ( النابلسي ، ١٩٩٧ ص ٢٧ )

### - في دلالة الشعر :

اشار ( ارسطو ) الى ان الشعر اللين يدل على الجبن وقلة الفطنة ، والشعر الخشن يدل على الشجاعة وصحة الدماغ وكثرة الشعر على الكتفين والعنق يدل على الحمق والجرأة وكثرة الشعر في الصدر والبطن يدل على وحشية الطبع وقلة الفهم وحب الجور وان الشقرة دليل الحمق وكثرة الغضب والتسلط ، والشعر الاسود يدل على الأناة وحب العدل . ( ارسطو ، ١٩٩٥ ص ١٣٥ )

### - في دلالة الاذن :

ذكر كلا من (الرازي) و( ابن الجوزي ) ان من عظمت اذنه فهو جاهل طويل العمر احمق . ( الرازي ، ١٩٨٧ ص ٩٧ ) ( ابن الجوزي ، اخبار الحمقى والمغفلين ص ٧ )

- و اشار الباحثون الى ان الاذن الكبيرة تدل على سذاجة صاحبها والعالية تدل على الوقاحة والاستهتار بالقيم والعريضة المجوفة كالصدفة تدل على الحس الموسيقي والصغيرة على التهذيب واللباقة والقريبة من الراس الملتصقة به تدل على غياب صاحبها والحادة تدل على الميل للفكاهة والبعيدة عن الراس تعكس تخلف عقلي نسبي وخبث وميل للاذى . ( النابلسي ، ١٩٩٧ ص ٣٠ )

واشار (كوشي) الى ان الاذن المدببة تتم عن ميل الى العدوانية وضيق الافق ، واذا كانت الاذن في موضع اعلى من الوضع الطبيعي ينم عن شخصية اكثر حدة وعدوانية . (كوشي ، ٢٠٠٣ ص ١٢٧ )

## - في دلائل البنية العاهية :

ان محاولة الربط بين العاهة الجسمية وبين النواحي النفسية والسلوكية لمن أصيب بالعاهة يعد من المواضيع التي أثارت الملاحظة والاهتمام قديما وحديثا ، فان حدث ما يشوه صورة الانسان عن نفسه فذلك يمنع تكامله النفسي ، وقد ذكر (جالينوس) انه لا يخلو صغر الرأس ألبتة من دلالة على رداءة هيئة الدماغ واذا قصرت الرقبة دلت على ضعف الدماغ وقلته ، ومن كانت بنيته غير متناسبة كان رديئا حتى في همته وعقله . ( ابن الجوزي ، اخبار الحمقى والمغفلين ص ٦ )

وأوصى (ارسطو) الاسكندر بقوله : تحفظ من ناقص الخلقة وصاحب العاهة تحفظك من عدوك وأعدل الخلقة الموافقة توسط القامة وسواد الشعر والعينين وغورتها وتدور الوجه والبياض المشرب بحمرة او السمرة مع الخلقة المعتدلة واعتدال القامة وتوسط الرأس مع الصغر والكبر والميل الى النحافة من غير افراط وميل أطباعه الى السوداء والصفراء . ( ارسطو ، ١٩٩٥ ص ١٣٥ )

واوصى الشافعي بأن نتشكك في الانسان الاعور والاحول والاعرج والاحدب والبرتقالي وذو اللحية والمريض جسمانيا ، ونتجنب صاحب العاهة لانه خسيس ومخادع . ( مراد ، ١٩٨٢ ص ٧٥ )

وأشار (ادلر) الى ان الشيء المشترك بين أصحاب العاهات هو محاولتهم التعويض بشكل ما عن شعورهم بالنقص الناجم عن العاهة وقد تكون محاولة التعويض ايجابية نافعة كأن يحاول الفرد استغلال امكاناته الاخرى الى أقصى طاقة ممكنة ، وقد تكون سلبية تدفعه الى مجالات من السلوك تضر بعلاقاته ، وقد ادرك (ادلر) أهمية الشعور بالنقص الناجم عن عاهة فعلية وعده قوة أساسية محركة للشعور والسلوك . ( كمال ، ١٩٨٣ ص ٩٩-١٠٠ )

## خاتمة

بعد ان قامت الباحثتان بدراسة هدفت التعرف على الفكر الاسلامي ودوره في تطور علم فراسة الوجوه ، توصلت الباحثتان الى ان كل مايكتشفه علماء النفس من حقائق يقينية انما تحدث عنها القرآن الكريم قبل اربعة عشر قرنا ، ومهمتنا ان نرد هذا العلم الى اصله في القرآن الكريم فالقرآن عبر عن الفراسة بألفاظ منها سيماهم ، سنسمه ، المسومة ... فقد أشار علماء المسلمين الى ان الفراسة عبارة عن الاستدلال بالاحوال الظاهرة على الاحوال الباطنة ، وعدوا الفراسة الهاما من الله عز وجل يقذفه في قلوب عباده المؤمنين ، ومن ابرز نتائج الدراسة الحالية :

- ١- ان الفراسة من خلال الوجه علم معروف وليس بالفكرة المستحدثة لكنه تطور في العصر الحديث .
  - ٢- الوجه مرآة لشخصية الانسان وهناك ارتباط وعلاقة بين الوجه والحالة الفسيولوجية والنفسية والعقلية للانسان .
  - ٣- الفراسة ليست لكل الناس لكن للأصفياء من خلق الله فهي غالبا ماتكون هبة وعطاء من الله تعالى يختص بها من صفت معاملته مع الله من الانبياء والصحابة والاولياء .
  - ٤- من علامات الفراسة قوة الذكاء وصفاء الفكر وحدة الخاطر والتحلي بالايمان العميق بالله والاخلاص في السر والعلن تزيد من فطنة المتفرس ...
  - ٥- الفراسة منها فيض من الله اختصه الله تعالى وحده ومنها بالممارسة .
  - ٦- تحتاج الفراسة الى ايمان وتقوى فكلما كان العبد اكثر ايمانا كلما فتح الله على قلبه واعطاه فراسة في الامور ، فصدق الفراسة من صدق الحال فكلما كان الحال اصدق واصح فالفراسة كذلك .
  - ٧- وجود علاقة وثيقة بين علم الفراسة وعلم التشريح من جهة وبين علم النفس وعلم الفراسة من جهة اخرى.
  - ٨- لم يتمكن علم الفراسة من الوصول لدقة العلوم الطبيعية وحتى الانسانية مثل علم النفس وعلم الاجتماع ، لكن مع هذا من الممكن معرفة سمات وطباع الشخص من وجهه ، لكن لغاية الان لانستطيع قبوله بشكل علمي لنعتمد على مبادئه في تحديد شخصية الانسان .
  - ٩- ظهور بوادر جديدة لعلم الفراسة مع ازدياد العلماء الذين يقبلون على دراسته .
- واخيرا ترى الباحثتان انه على الرغم من تأكيد العلم على العلاقة الوثيقة بين ظاهر الانسان وبين باطنه ، لكنه يجب التوسط في موضوع الفراسة ، فلاننكر الفراسة بالاجمال كما لانجعلها مهيمنة على تصرفاتنا وأفعالنا وعلاقاتنا ومعاملاتنا مع الآخرين .

## Abstract

Physiognomy is one of the sciences that is extremely important to know the human personality through facial features, and its various parts, so the scientists and philosophers of great interest, because the physiognomy show the natural laws governing that the body humanitarian and installed, the science tells us to distinguish between good and evil, a rarely deceive us, and this knowledge doesn't only to the provision of natural tendencies and not on the creation AIDS education and personal effort.

Researchers has focused on the insight of the face because in the forum pros and cons and he sets out the identity of the person and reflects the emotions and feelings, and the problem with the current study, in denying number of plaintiff sciences in the west has done for MUSELMAN intelligence of the human civilization of great services, since all the evidence confirms that western science owes its existence to the Islamic civilization, even in the field of physiognomy.

So the aim of the present study defined the role of the MuslimS thought in the development of science insight faces (physiognomy) through the analysis of many Quran verses and hadiths that dealt with physiognomy with an analysis of the views of the philosophers of ancient Greece, including Hippocrates, Socrates and Aristotle, Muslims philosophers for example Al-Razi and Ibn-Arabi and Ibn al-Jawzi, Ibn Qaim al Jawziya, and the results of the most prominent scientists in the west, modern psychology in this area, including Roger Bacon and Ombrozo.

Researchers concluded that most of the findings of the scientists were present, and referred in many verses of the Quran and sayings of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and the writings of philosophers of Muslims which the current study shows that scientists Arab Muslims a big role in the development of western thought in the field of physiognomy public and private faces discernment because Europeans have taken him and developed it and became a stand-alone note.

## المصادر :

### القران الكريم

- ١- ابن الجوزي . (ب.ت) . اخبار الحمقى والمغفلين .
- ٢- ابن الجوزي . (ب.ت) . الاذكياء .
- ٣- ابن رشد ، ابي الوليد محمد ت ٥٩٥هـ . ( ١٩٨١ ) . تهافت التهافت تحقيق سليمان دنيا ، ط ٣ ، القاهرة : دار المعارف .
- ٤- ابن عربي . (ب.ت) . التدبيرات الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية .
- ٥- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابي عبد الله . ( ١٣٣٨هـ ) . الطرق الحكيمية .
- ٦- ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر . ( ١٩٧٣ ) . مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد و اياك نستعين ، ط ٢ ، بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٧- ابن منظور . (٢٠٠٣) . لسان العرب ، القاهرة : دار الحديث .
- ٨- ابو عليان ، بسام محمد . (٢٠١١) . الانحراف الاجتماعى والجريمة .
- ٩- ارسطو ، السياسة والفراسة فى تدبير الرئاسة ( سر الاسرار ) . ( ١٩٩٥ ) . تقديم سامي سلمان الاعور ، بيروت : دار العلوم العربية .
- ١٠- الانصاري ، محمد بن ابي طالب ( ت ٧٢٧ هـ ) . (ب.ت) . السياسة فى علم الفراسة ، جامعة الرياض
- ١١- ابن سورة ، ابي عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) . ( ٢٠٠٥ ) . سنن الترمذي الجامع الصحيح . تحقيق وتخريج احمد زهوة واحمد عناية ، بيروت : دار الكتاب العربي .
- ١٢- تيكل ، آر نعومي . (٢٠٠٩) . بامكانك قراءة لغة الوجوه ، ترجمة مكتب جرير ط ٣ مكتبة جرير .
- ١٣- الحجي ، عبد الرحمن علي . (١٩٧٠) . الحضارة الاسلامية فى الاندلس اسسها ميادينها تأثيرها على الحضارة الاوربية ، دار الارشاد .
- ١٤- حديب ، خيرية . (١٩٩٨) . علم فراسة الوجه ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر .
- ١٥- حسام الدين ، كريم زكي . (٢٠٠١) . الاشارات الجسمية دراسة لغوية لظاهرة استعمال اعضاء الجسم فى التواصل ، ط ٢ ، دار غريب للطباعة والنشر .
- ١٦- الحنفي ، محمد ابي بكر عبد القادر الرازي ( ت ٦٦٠ هـ ) . ( ٢٠٠٥ ) . مختار الصحاح ، تقديم محمد حلاق ، ط ٤ ، بيروت : دار احياء التراث العربي .
- ١٧- الرازي ، فخر الدين (٥٤٤-٦٠٦هـ) . ( ١٩٨٧ ) . الفراسة دليلك الى معرفة اخلاق الناس وطبائعهم وكنههم كتاب مفتوح ، تحقيق وتعليق مصطفى عاشور ، القاهرة : مكتبة القران .
- ١٨- الزبيدي ، محمد مرتضى بن محمد الحسيني ت ١٢٠٥هـ . (٢٠٠٧) . تاج العروس من جواهر القاموس ، اعتنى به عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمد محمود ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٩- زقزوق ، محمود حمدي . ( ١٩٨٤ ) . دور الاسلام فى تطور الفكر الفلسفى ، مكتبة وهبة .



- ٢٠- زيدان ، جرجي . ( ١٩٨٧ ) . علم الفراسة الحديث ، ط ٢ ، بيروت : دار الجبل .
- ٢١- السليمان ، هاني . ( ٢٠٠٤ ) . فن التعامل مع الآخرين ، عمان : دار الاسراء .
- ٢٢- صالح ، مأمون . ( ٢٠٠٨ ) . الشخصية بناؤها تكوينها أنماطها اضطراباتها ، عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع .
- ٢٣- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى . ( ١٩٨٥ ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٤- العاني ، نزار . ( ٢٠٠٥ ) . الشخصية الأنسانية في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة ، ط ٢ ، بيروت : المعهد العالي للفكر الإسلامي .
- ٢٥- الفراسة انواعها واصولها من موقع زراق العصيمي .
- ٢٦- فهد ، توفيق . ( ٢٠٠٧ ) . الكهانة العربية قبل الإسلام ، ترجمة حسن عودة ورندة بعث ، تقديم رضوان السيد ، بيروت : شركة قدمس للنشر .
- ٢٧- فيرنيت ، خوان . ( ١٩٩٧ ) . فضل الاندلس على ثقافة الغرب ، نقله عن الاسبانية نهاد رضا وقدم له فاضل السباعي ، دمشق : دار اشيلية .
- ٢٨- القضاعي ، محمد بن سلامة بن جعفر ابو عبد الله . ( ١٤٠٧هـ ) . مسند الشهاب ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٢٩- الكحيل ، عبد الدائم . ( ٢٠٠٩ ) . منطقة الناصية والكذب .
- ٣٠- كمال ، علي . ( ١٩٨٣ ) . النفس أنفعالاتها وامراضها وعلاجها ، ط ٢ ، دار واسط
- ٣١- كوشي ، ميتشيو . ( ٢٠٠٣ ) . علم الفراسة والتشخيص ، اعداد يوسف البدر ، ط ٥ ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .
- ٣٢- مراد ، يوسف ومراد وهبة . ( ١٩٨٢ ) . الفراسة عند العرب وكتاب ( الفراسة ) لفخر الدين الرازي ، مراجعة ابراهيم بيومي مدكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٣٣- مسلم ، ابي الحسن بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) . ( ٢٠٠٥ ) . صحيح مسلم ، تخريج محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة : دار الافاق العربية .
- ٣٤- مطوع . ابراهيم عصمت . ( ١٩٨١ ) . علم النفس وأهميته في حياتنا ، القاهرة : دار المعارف .
- ٣٥- النابلسي ، محمد احمد . ( ١٩٩٧ ) . اصول الفحص النفسي ومبادئه ، الاسكندرية : المكتب العلمي للكمبيوتر .
- ٣٦- نجيب ، عز الدين محمد . ( ٢٠٠٩ ) . الفراسة طريقك الى النجاح ، ط ١ ، مكتبة ابن سينا للنشر .
- ٣٧- النووي ، محي الدين بن زكريا بن يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) . ( ١٩٧٠ ) . رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، بيروت : دار العلوم الحديثة .
- ٣٨- هونكة ، زيغريد . ( ١٩٩٣ ) . شمس العرب تسطع على الغرب " اثر الحضارة العربية في اوربة" ، نقله عن الالمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي ، راجعه مارون عيسى الخوري ، ط ٨ ، بيروت : دار الافاق الجديدة .